النُعيمي وكتابه (الدارس في تاريخ المدارس)

أ٠م٠د هاشم صائب جنديل رياض سالم عواد / طالب ماجستير
جامعة تكريت/كلية التربية

الملخص :

يهدف البحث الموسوم " النعيمي وكتابه (الدارس في تاريخ المدارس) " في إلقاء الضوء على احد أبرز المؤرخين الدمشقيين، وهو عبدالقادر بن محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، وقد انتظمت الدراسة في مبحثين تناول الأول منها حياة النعيمي متضمنة أسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره، وأخيراً وفاته، أما المبحث الثاني فقد سلّط الضوء على كتابه(الدارس في تاريخ المدارس)، وذلك بالتطرّق إلى عدّة أمور وهي: عنوانه، ونسبته للمؤلف، وذكر من ساهم بإتمامه، ودوافع تأليفه، مع الإشارة إلى مخطوطاته وذكر بعض كتّابها وأوصافها وأماكن تواجدها، كما أظهرت الدراسة أهمية الكتاب وأشارت إلى أبرز موارد النعيمي فيه، ثم أنهت المبحث بتناول منهجية النعيمي في المصنف أعلاه، ثم اختتمت الدراسة باستعراض لأهم النتائج المستخلصة منها ٠

المبحث الأول: حياة النعيمي :

٠١ أسمه ونسبه وولادته :

اتفقت غالب المصادر التي أوردت سيرة حياة النعيمي على أنه هو عبد الْقَادِر بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن يُوسُف [١] بن عبد الله[٢] بن عبد الْعَظِيم بن خلد بن نُعيم أبو المفاخر محيي الدين وزين الدّين أَبُو البركات الدمشقي الأسعردي الشافعي[٣]، أما نسبه النُعيمي، فقد تضاربت الآراء في سبب هذه النسبة إليه ربما لقلة المعلومات المتوفرة في المصادر عن حياة النُعيمي، فقد ذكرت أحد تلك الآراء سبب النسبة إلى جده الأعلى نعيم، وهناك من يرى أنه يعود إلى جدته العليا، والتي أسمها نعيمة[٤]، أما الرأي الثالث[٥] فقد أرجع السبب لقبيلة النعيم[٦] ٠

وقد كانت ولادة النعيمي في يوم الجمعة الثاني عشر من شوال سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م)[٧]، داخل مدينة دمشق، بجوَار الْجَامِع المنجكي خَارج بَاب الْجَابِيَة قرب القبيبات[٨] .

٢. نشأته العلمية :

لقد كانت دمشق منذ القرون السابقة للنعيمي وحتى زمنه، تمثل مركزا علميا حضاريا فسح المجال الواسع أمام طلبة العلم لتلقي مختلف العلوم الدينية وغيرها، لاسيما إنها احتضنت العديد من المدارس العلمية آنذاك كالعادلية الكبرى والنورية الكبرى والغزالية والعصرونية وغيرها، والتي حفلت بخيرة العلماء الذين تتلمذ على يدهم هؤلاء الطلبة، فقد ألتحق النعيمي بعددٍ ليس بقليل من هذه المدارس، كان منها المدرسة العصرونية[٩]، والمدرسة الشامية البرانية حيث دَرَس فيها لعدة سنين ابتدأها بسنة (٨٦٣هـ/١٤٥٨م)[١٠]، وكذلك درس في المدرسة الشرابيشية في سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٨م)[١١]، والمدرسة الظاهرية البرانية في سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)[١٢]، ثم المدرسة التقوية سنة(٨٧٥هـ/١٤٧٠م)[١٣] .

وقد أشار النعيمي في كتابه (الدارس)، إلى بعض كتب العلوم الدينية التي دَرَسَها على يد شيوخه في هذه المدارس، ومنها كتاب (الجامع الكبير[١٤])[١٥]، ومن كتب العلوم الدينية الأخرى التي درسها النعيمي في المدرسة الظاهرية البرانية كتاب (المنهاج)[١٦] فقد أشار إليه قائلاً :((حضرت معه فيها مع فضلاء الطلبة الأقدمين ... درس بها في المنهاج في أول كتاب البيع))[١٧] ، ومنها كتاب(إرشاد الْمُحْتَاج فِي شرح الْمِنْهَاج للنووي)[١٨]، والذي درسه في المدرسة الشامية البرانية[١٩] ، وغيرها من الكتب[٢٠]، ولذلك برع النعيمي في عدة علوم منها علم القراءات، وعلوم الحديث الشريف، والفقه، وكذلك اللغة العربية وآدابها[٢١] .

وبعد قيام النعيمي بمهنة التدريس في العديد من مدارس دمشق، ومرافقته لجملة من علماء وشيوخ عصره، أكسبه ذلك خبرة علمية كبيرة، رفعت من شأنه بين الأوساط العلمية والسياسية، فكان إسناد كرسي نيابة القضاء الشافعي له بدمشق شاهد واضح على هذه الرفعة[٢٢]

٣. شيوخه :

تتلمذ النعيمي على يد جملة من مشاهير شيوخ دمشق الكبار، وأشار إليهم قائلاً:((وشيوخي من الفقهاء والمحدثين وغيرهم قراءة وسماعا وأدبا ومداولة كثيرون يجمعهم كتابي:"التبيين في تراجم أشياخي الكبار من العلماء والصالحين"))[٢٤]، وأوردت

بعض كتب التراجم قسما منهم، ولم يتسنى في هذا المبحث تقصي وعرض جميع تراجمهم ، مما اقتضى الأمر انتقاء بعضهم في سبيل الاستدلال بهم دون الحصر .

منهم الشيخ شهَاب الدين أَحْمد بن عمر بن عُثْمَان بن عَليّ الْخَوَارِزْمِيّ الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي الشهير بِابْن قرا (ت٨٦٨هـ/١٤٦٣م)، كَانَ عَالما صَالحا دينا[٢٥]، له عددا من التصانيف منها(نخبة النخب الموصل إلى أعلى الرتب) و(المنتقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز) [٢٦].

ومنهم الشيخ المحدّث زين الدين ويقال أمين الدين وعلم الدين سالم بن إبراهيم بن عيسى المغربي الدمشقي المالكي (ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ، برع في الحديث والفقه، وقد ناظر الأساقفة ببلادهم فأفحمهم[٢٧]، وولّي قَضَاء الْمَالِكِيَّة بِدِمَشْق[٢٨]، ودرس الحديث بالمدرسة الشرابيشية[٢٩]، وقال النعيمي: ((قرأت عليه من أول البخاري إلى مناقب عمار رضي الله تعالى عنه وهو النصف منه وأجاز لي٠٠٠ وخطه عندي بذلك))[٣٠].

ومنهم الشيخ الفقيه بدر الدين أَبُو الْفضل مُحَمَّد بن التقي أبي بكر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر ألأسدي الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي وَيعرف بِابْن قَاضِي شُهْبَة (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)[٣١]. برع فِي الْفِقْه، وشرح كتاب(الْمِنْهَاج) للنووي، بشرحين سمى أكبرهما (إرشاد الْمُحْتَاج)، وقد سلف ذكره، وَالْآخر(بداية الْمُحْتَاج فِي شرح الْمِنْهَاج)، كما صنف كتابا في سيرة السلطان نور الدّين محمود زنكي، وغيرها[٣٢]، وتولى عددا من الوظائف منها الإفتاء ونيابة القضاء ، ودرّس في الكثير من مدارس دمشق منها المدرسة الظاهرية ، الناصرية الجوانية ، التقوية ، المجاهدية الجوانية ، الشامية البرانية، العصرونية وَكَذَلك فِي المدرسة الفارسية [٣٣]، وقال النعيمي في كلامه، عن تتلمذه في المدرسة الشامية البرانية على يد ابن قاضي شهبة:((درس بها ٠٠٠ واستمر إلى أن وصل إلى مسألة تفريق الصفقة من شرحه الكبير))[٣٤].

ومن أبرز شيوخ النعيمي، الفقيه نجم الدّين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزّرعي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون(ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) ، أهتم بالحديث[٣٥]، وله عدة مصنفات منها (رسالة في ذبائح المشركين، ومناكحتهم)، (التاج في زوائد الروضة على المنهاج)، (التحرير)و(هادي الراغبين إلى منهاج الطالبين)[٣٦]، وقد وصف النعيمي أسلوب تدريس ابن قاضي عجلون في المدرسة الظاهرية

البرانية، عندما كان تلميذا تحت يده قائلاً:((حضرت ... مع فضلاء الطلبة الأقدمين ... فيها ودرّس بها في المنهاج ... فظهر منه إتقان وتفنن وتحرير))[٣٧].

٠٤ تلاميذه :

بلغ النعيمي أعلى مراتب الرقي في مختلف العلوم وخاصة في الحديث والتأريخ كما وصفاه الغزّي وأبن العماد الحنبلي بقولهما:((الشيخ العلامة الرحلة مؤرخ دمشق، وأحد محدثيها الأعلام))[٣٨]، وقد درّس في العديد من مدارس دمشق منها النجيبية التي أقام بها مدة[٣٩]، ودرّس أيضا في المدرسة العادلية الكبرى، ويبدو أن هذه المدرسة كانت المحطة الأخيرة في مسيرة التدريس لدى النعيمي، لذا تربى على يده عددا من رجال دمشق وأن لم تذكرهم كتب التراجم، فلذلك رأت الدراسة من الواجب عرض أبرز النماذج التي تخرجت على يد النعيمي وهي:

شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصّالحي الحنفي(ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)[٤٠]، الذي وصفه الغزّي قائلاً:((الشيخ الإمام العلامة المسند المفنن الفهامة...المحدث النحوي))[٤١]، برع بمختلف العلوم، فقد كان ماهرا في النحو، علّامة في الفقه، مشهورا بالحديث، وحتى في الطب، وقد ولي تدريس الحنفية بمدرسة أبي عمر، وإمامة السّليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو، ورغب الناس في السماع منه، وكانت أوقاته معمورة بالتدريس، والإفادة، والتأليف[٤٢]، فقد عُرف ابن طولون بغزارة الناتج العلمي، إذ صنف عددا كبيرا من المؤلفات سردها في كتابه (الفلك المشحون)[٤٣] ، منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب (التعليقات)، وسماه هكذا لأنه علّق على ستين جزءا، كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة[٤٤]، وما يهم الدراسة في مؤلفاته هو كتاب (الفلك المشحون) الذي أشاد في فاتحته بدور شيخه النعيمي في تأليف هذا الكتاب آنف الذكر قائلاً : ((سألني في جمعه المحدّث الكبير والمؤرخ الذي ليس له في عصره نظير شيخي المحيوي أبو المفاخر... ولولا إلزامه لي مع الخوف من تغير خاطره عليّ لما أوقعت نفسي هذه المسالك)) [٤٥].

ومن تلامذة النعيمي أبنه محيي الدّين يحيى بن عبد القادر بن محمد النّعيمي الشافعي (ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م)، كان شيخا فاضلاً، وعني بالحديث أتمّ عناية، وقد برع في الفقه وغيره، وأثنى عليه ابن العماد الحنبلي قائلاً: ((كان من محاسن الدّنيا))، وأهم الأعمال التي

قام بها هو تكملته لكتاب والده النعيمي (الدارس)[٤٦]، كما وضع ذيلاً عليه سماه (الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدي الوالد الماجد)[٤٧] .

وكان هذا أبرز ما ذكرته المصادر عمن تتلمذ على يد النعيمي، دون أن تشير إلى أسماء أخرى غيرها .

٥ . آثاره :

ترك النعيمي بعده آثاراً كثيرة ضلت شاهداً على إبداعاته في التأليف بمجالات عدة على

رأسها الحديث، الفقه، وكذلك في التاريخ والتراجم، وقد اتفقت المصادر في أسماء قسم من هذه المؤلفات، واختلفت في القسم الآخر، لاسيما أن بعض هذه المصنفات كانت مفقودة، وذُكرت فقط إشارات أعتمد عليها بعض أسلاف النعيمي في تواريخهم، مع وجود البعض الآخر على شكل مخطوط، منها ما بقي على حاله، ومنها ما حُقّق ونُشر، وقد ألف النعيمي مؤلفات كثيرة توزعت بين كتاباً أو كراساً[٤٨]، وقد بلغ عدد هذه المؤلفات التي وردت أسماؤها في المصادر التاريخية ومن ضمنها ما ذكره النعيمي نفسه نحو(٢٠) كتاباً، وأدناه أسماء هذه الكتب مرتبةً على الشكل الأبجدي:

- الأحكام في إحكام تحيّة الإسلام .
- إفادة الإخوان في شرح نظم ما يحل ويُحرّم من الحيوان[٤٩] .
- إفادة النقل في الكلام على العقل[٥٠] .
- الإقناع فيما يتعلق بآداب الجماع .
- الأقوال الناصحة في بيان الزوجة الصالحة.
- الإنعام فيما يتعلق بدخول الحمّام[٥١] .
- التبيين في تراجم أشياخي الكبار من العلماء والصالحين[٥٢] .
- تحفة البررة في الأحاديث العشرة[٥٣] .
- قضاة دمشق الشافعية[٥٤] .
- ترجمة الشيخ برهان الدين الناجي[٥٥] .
- الدارس في تاريخ المدارس.
- الذيل على تاريخ القاضي ابن شهبة[٥٦] .
- العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان[٥٧] .

- القول المبين المحكم في بيان أهل القربى إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٥٨] .
- كرّاسة في ترجمة سيف الدين منجك اليوسفي الناصري[٥٩] .
- اللطائف في أمر الوظائف.
- اللفظ القويم في ضبط ما يُفتى على القول القديم[٦٠].
- مذكرات يومية[٦١] .
- النخبة في تراجم بيت ابن قاضي شهبة (كرّاسة)[٦٢].

٠٦ وفاته:

اتفقت غالب المصادر التاريخية على أن وفاة النعيمي كانت وقت الغداء يوم الخميس رابع[٦٣] شهر جمادى الأولى سنة (٩٢٧هـ/١٥٢٠م) عن عمر ناهز (٨٢) عاما، ودفن بالحمرية في دمشق[٦٤].

المبحث الثانيً: كتاب الدارس في تاريخ المدارس :

٠١ عنوانه :

اختلفت غالب المصادر التاريخية التي تعرّضت لآثار النعيمي، في تسمية الكتاب محور الدراسة، فأوردت تسميات تباينت أشكالها بين مصدر وآخر، رغم أن مؤلف الكتاب قد صرّح ظاهراً باسمه في التقديم الخاص بالمصنف، حيث قال:((وسميته تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس، وما يلتحق بذلك من الربط والخوانق والترب والزوايا من بيان أماكنها، وأوقاف [أوقات] إنشاءها، وتراجم واقفيها، وذكر أوقافهم وشروطهم))[٦٥]، ثم يورد أبن طولون تسمية اختلفت عن سابقتها بعض الشيء قائلاً: ((٠٠٠بعث هؤلاء ورقة إلى المحيوي النعيمي بالحضور إليهم، ومعه مصنفه ٠٠٠ المسمى بتنبيه الطالب والدارس على بيان مواضع الفائدة كدور القرآن، والحديث والمدارس))[٦٦]، ثم يأتي الغزّي بأسم جديد للكتاب أنحرف كثيراً عن التسمية الأصل، وهو(الدارس في تواريخ المدارس)[٦٧]، ولابد من الإشارة إلى أن النعيمي قد أورد تسمية مقاربة لتسمية الغزّي، ولكن كانت لمؤلف آخر، وهي(الدارس من أخبار المدارس)[٦٨]، فهل تأثر الغزّي بهذه التسمية؟ ، ثم يذكر حاجي خليفة تسمية أخرى وهي (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فيما بدمشق من الجوامع، والمدارس)[٦٩]، ومن بعده يأتي

أبن العماد الحنبلي الذي يبدو أنه نقل عن الغزّي فأعاد نفس التسمية التي أوردها الأخير[٧٠]، وهكذا كانت تسميات الكتاب في متون المصادر الأولية.

ثم يأتي دور الدراسات الحديثة لتضيف أسماءاً أخرى إلى قائمة الأسماء أعلاه المنسوبة للكتاب، حيث ذكر البغدادي أن اسمه(تَنْبِيه الطَّالِب وإرشاد الدارس فِيمَا بِدِمَشْق من الْمدَارِس)[٧١]، وعندما نُشر الكتاب لأول مرة سنة(١٩٤٦م)، ذَكَرَ محققه أن الكتاب أسمه(تنبيه الطالب والدارس في أحوال دور القرآن والحديث والمدارس)[٧٢]، وفي طبعة ثانية للكتاب سنة(١٩٤٨م)، يظهر اسم الكتاب الذي أشتهر به، وقد اختاره محققه وهو(الدارس في تاريخ المدارس)، وأعترف بذلك قائلاً: ((وقد اخترنا له أسم " الدارس في تاريخ المدارس"))[٧٣]، لاسيما أن هذه الطبعة كانت تشوبها الكثير من الأخطاء والتحريفات، الأمر الذي جعلها عُرضة للإنتقاد[٧٤]، أما طبعة الكتاب الأخيرة في سنة(١٩٩٠)، وهي النسخة قيد الدراسة، فقد أعاد محققها نفس التسمية التي ظهرت عام (١٩٤٨م)، وكانت هذه أولى الملاحظات على هذه الطبعة.

٢. نسبته للمؤلف:

رغم إختلاف المصادر التاريخية في إيراد ظاهر عنوان الكتاب، غير أنها اتفقت في نسب

مضمونه للنعيمي[٧٥]، ولكن عندما قرر الباحثون تحقيق ونشر كتاب (الدارس)، واجهتم عدة تساؤلات حول شخصية كاتب هذه النسخة التي هم بصدد دراستها، وبعد حين، حيث تعددت الدراسات التي نشرت عن الكتاب، فتبين أن آرائها قد اختلفت في الشخصية التي ألفت أو كتبت هذا الكتاب، فالرأي الأول نسب الكتاب للمؤرخ عبد الباسط[٧٦]العلموي[٧٧]، والرأي الثاني جَزَمَ صاحبه أن هذا الكتاب ليس للنعيمي بل هو مختصره، ثم أشار ضنّاً أنه مختصر أبن طولون[٧٨]، أما النسخة التي هي محور الدراسة فقد نسب محققها برأيٍ ثالث أن الكتاب للنعيمي لكنه أخطأ في سنة وفاته عندما أرّخها في عام(٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، علماً أن هذه السنة هي الأقرب إلى تاريخ وفاة أبن النعيمي(يحيى) الذي أضاف ذيلاً على كتاب والده، وربما كان ذلك إعتقاداً منه أن مؤلف الكتاب هو الذي أمتد عمره إلى هذه السنة، وفي أحدث دراسة لكتاب (الدارس)، أقر صاحبها تثبيتاً للرأي الثالث أن جامع الكتاب هو النعيمي وكاتبه هو أبنه (يحيى)[٧٩]، وتبين للدراسة أن كل الآراء التي تبنّاها أصحابها قد بنيت ربما على فرضيات لا تستند على أدلة واضحة، والسؤال المطروح هنا ، لماذا هذا

الاختلاف في الآراء ؟ ، وهذا ما تود الدراسة الإجابة عنه، مع تفنيد بعض الآراء الواردة بالأدلة المتوفرة لديها:

أولاً: يقول صاحب التقديم في الكتاب:((أما بعد فلما رأيت غالب أماكن الخير الموقوفة بدمشق الشام إندرست٠٠٠سنح لي أن أشرع في جمع تراجم تحيي لها ذكراً٠٠٠ فإذا شيخنا٠٠٠النعيمي الشافعي قد سبقني إلى جمع ذلك٠٠٠ولكنها عنده في مسوداتها إلى الآن، فسألته في تبييضها على طول الزمان فتعلل بضعف الحال وهم العيال٠٠٠ثم أمرني بتعليق ذلك ناسجا على منواله، فقابلت أمره بامتثاله، غير أني ربما اختصرت تراجم متصدريها الأعلام٠٠٠وها أنا أشرع فيما أراد مستعينا برب العباد فأقول:))[٨٠]، يتّضح من هذه المقدمة عدة أمور، أهمّها أن المتكلم ليس النعيمي، وأن الأخير إبان تلك اللحظة كانت لديه كل تراجم الأوقاف، غير أنها لم تكن على شكل كتاب بل مسودات، فسأل المتكلم صاحبها النعيمي في تبييضها على شكل كتاب، فتعذّر النعيمي لأسباب خاصة به، ثم صدر للمتكلم أمرا بالتعليق على ما أراد فشرع بالعمل، أي أن النعيمي كان على قيد الحياة في وقت تبييض الكتاب، وأن المتكلم الذي شرع بالكتابة لم يصرّح باسمه خلال تلك المقدمة وكذلك خلال كل الفصول التي جمعها النعيمي، وهذا كان أول الأسباب التي دعت الباحثين إلى تخمين شخصية المتكلم فتبنّوا هذه الآراء إفتراضاً ٠

ثانياً: لم يظهر الكتاب بشكله الحالي في فترة واحدة وبيد مؤلف واحد، بل أُنجِز في مراحل توزّعت على يد مجموعة من المساهمين في إنجازه[٨١]، فكان ذلك سبباً في تأرجح الآراء في نسبة الكتاب للمؤلف ٠

أما الرأي الأول فأن صاحبه قد نقضه كما سلف، والرأي الثاني الذي ضنّ أن الكتاب مختصراً لأبن طولون، فكما تبيّن سابقا أن مؤلف كتاب(الدارس)قد سمّاه (تنبيه الطالب، إلى آخر التسمية) [٨٢] ،وفي ذات الوقت سمّى أبن طولون كتابه (ملخص تنبيه الطالب٠٠٠)[٨٣]، ثم أشار ابن طولون قبل وفاة النعيمي، إلى أسم كتاب شيخه، فاصلاً إياه عن ملخصه، حيث قال في أحداث سنة(٩٢٣هـ/١٥١٧م):((وفي يوم الأحد ثامنه بعث هؤلاء ورقة إلى المحيوي النعيمي بالحضور إليهم، ومعه مصنفه الذي لخصته، المسمى بتنبيه الطالب ٠٠٠))[٨٤]، إي أن في تلك اللحظة كان لدى النعيمي مصنفه الخاص به وأسمه معروف كما أشير، وهناك مصنف آخر ملخص للأول وأسمه أيضاً معروف كما صرّح به صاحبه في النص أعلاه، وإذا كان الكتاب محور الدراسة هو ملخّص ابن طولون

باعتباره كاتب المقدمة، فليس من حقّه تسمية كتابه بأسم كتاب شيخه لأن الأخير أصلا للأول، وليس هو بذاته، وأما الرأي الثالث، فأن يحيى بن النعيمي قد صرّح على أنه كاتب الذيل على الكتاب الذي ألفه والده قائلاً:((قال كاتبه٠٠٠يحيى بن النعيمي مؤلف هذا الكتاب))[٨٥]، فهل يحيى هو المتكلم في أول الكتاب؟، هذا ما لم تذكره المصادر، ولكن لابد من الإشارة إلى أن يحيى بن النعيمي قام بنسخ كتاب والده، وأشار إلى ذلك في أول صفحة من نسخة المخطوط قائلاً: ((وهذا الكتاب الشريف نادر النظير، يتضمن طبقات العلماء تضمناً بخط ولد مصنفه ، وله فيه أيضاً إلحاقات تذييلاً وتذنيباً))[٨٦]،ولكن ما يهم الدراسة بالنص الأخير، هي الإشارة الواضحة التي لاغبار عليها، على أن النعيمي هو مؤلف الكتاب، وهو ما أثبته نصاً آخر جاء فيه: ((قال ولد مؤلف هذا الكتاب))[٨٧]، وهذا يفنّد كل رأي ينسب الكتاب لأسم آخر غير النعيمي ٠

٠٣ المساهمون في إتمامه :

ساهم عددا من المؤلفين في إتمام كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) بالشكل الذي هو عليه[٨٨] ، وقد مثلت هذه المساهمات المراحل التي مرّ بها الكتاب خلال مدة تأليفه، فالمرحلة الأولى هي التي جَمَعَ فيها النعيمي معلومات كتابه خلال حياته على شكل مسودات، والتي تضمنت معلومات قيّمة ومتنوعة تخص الحياة العلمية في دمشق كالتدريس والحياة الإدارية كالقضاء، وتزامن خلال هذه المرحلة تبييض هذه المسودات على يد شخص ثاني، وهو الذي وضع تقديم الكتاب كما سلف ذكره، ولا يوجد ما يثبت شخصية هذا الرجل الثاني الذي ساهم في إتمام المصنّف، أما المرحلة الثانية، فتمثلت بدور ابن النعيمي (يحيى) في المساهمة بإتمام كتاب(الدارس)، وأتّضح هذا الدور بشكل أساسي بعد وفاة والده النعيمي ، حيث كانت أولى الإشارات في الكتاب عن ولد النعيمي مباشرة بعد وفاة والده بسنة واحدة ، فيقول ناسخ الكتاب في حديثه عن إنشاء الزاوية العمرية: ((قال ولد مؤلف هذا الكتاب٠٠٠يحيى٠٠٠ أنشا هذه الزاوية رجل٠٠٠في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة))[٨٩] ثم أضاف على كتاب والده ذيلاً مستقلاً أسماه: ((الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدي الوالد الماجد))[٩٠]، ثم صرّح باسمه خلال صفحات هذا الذيل الذي أضافه قائلاً: ((قال كاتبه خويدم الطلبة والفقراء أبو زكريا يحيى بن النعيمي))[٩١] ، ثم جاءت المرحلة الثالثة للكتاب والتي تمثلت بدور المؤرخ محمد بن كنان الصالحي[٩٢] الذي وضع

بعض الحواشي على نسخة الكتاب، وهذا ما ذُكِر في أحد نصوص الكتاب، وجـــــــاء فيه: ((ورأيت بخط محمد بن كنان على حاشية الدارس ما صورته))[٩٣] .

ومما تقدم يظهر دور كل شخص في أتمام كتاب(الدارس)، وعلى رأسهم مؤلفه النعيمي.

٤. دوافع تأليفه :

كانت هناك عدة أمور لاحظها النعيمي في عصره، دفعته لتبني فكرة تأليف كتاب (الدارس)، وهذه الأمور قد صُرِّح بها في مقدمة الكتاب، حيث قال كاتبها: ((فلما رأيت غالب أماكن الخير الموقوفة بدمشق الشام إندرست، وبعضها أخذت الأيام بهجتها والبقاع انطمست ، سنح لي أن أشرع في جمع تراجم تحيي لها ذكراً، وتذيع لطي عرفها بين الأنام نشراً ... فإذا شيخنا...النعيمي الشافعي قد سبقني إلى جمع ذلك))[٩٤]، أذن أول الدوافع هو ما أخذ الدهر حصّته من عمر الأماكن أو المؤسسات الموقوفة في دمشق مما أدى إلى زوالها كاملاً، أو بقيت أطلالاً، وما زال عن مدى النظر، يزول عن أفق العقل، وهذا ماخشي منه المؤلف فشَرَعَ لإحياء ذكراها، لأنها الإرث الذي تفخر به الشعوب، أما الدافع الثاني، أن كثيرا من الأوقاف في دمشق على إختلاف أصنافها، قد وظِّفت نتاجاتها لخدمة تلك المؤسسات، وذلك لدورها الرئيس في ديمومتها واستمرار وضيفتها [٩٥]، وقد أكد النعيمي هذا الأمر في كثيرٍ من المواضع بكتابه، منها حيث قال:((... ووقفوا عليها أوقافا دارّه، تدر ... إعانة لنشر علم علماء الشريعة الغراء))[٩٦]، غير أن غالب هذه الأوقاف تم التجاوز عليها من قبل المتنفذة آنذاك، فقاموا باستغلال خيراتها، لمنافعهم الشخصية، وحتى وصل الأمر بهم إلى بيعها، وبعد مضي العقود من السنين، سيكون أمر هذه الأوقاف التي تم التجاوز عليها، قد إنتسى وضاعت أسماء واقفيها الأصليين، وقد أشار النعيمي في كتابه إلى هذه التجاوزات، منها ما قاله: ((وقوي القضاة وبعض الفقهاء واستولوا على غالب الأوقاف))[٩٧]، ثم ذكر في مكان آخر: ((وله حرمة وأبهة زائدة لكن باع من الأوقاف كثيرا))[٩٨]، كل هذه التجاوزات التي ترتبت أحداثها بمرور السنين وصولاً إلى عصر النعيمي، لاحظها وقدّر أهميتها فقرر تأليف الكتاب، جامعا فيه غالب معلومات الأوقاف وواقفيها، ويتضح ذلك جليّا من العنوان الذي اختاره للمصنّف .

٥. نسخ مخطوطاته وذكر بعض كتّابها وأوصافها و أماكن تواجدها :

تنتشر في مكتبات وخزائن العالم العديد من نسخ مخطوط كتاب (الدارس)، حيث كتبت على يد عدد من النسّاخ، كما تنوعت أوصافها، وقد امتلكت الدراسة معلومات بعض هذه النسخ، من حيث أماكن تواجدها في مكتبات العالم، مع بعض أسماء كاتبيها، إلى جانب المقتضب من أوصافها، فمن هذه النسخ:

- نسخة مكتبة تشستربيتي بدبلن في ايرلندا تحت الرقم(٣٤٣١)[٩٩].
- نسخة معهد المخطوطات العربية في الكويت تحت الرقم (١١٧٢)[١٠٠].
- نسخة مكتبة المخطوطات في الكويت تحت الرقم(١٩٣٠)[١٠١] .
- نسخة مكتبة ميونخ في ألمانيا تحت الرقم(٣٨٧)[١٠٢].
- نسخة خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق في سوريا تحت الرقم(٣)[١٠٤].
- نسخة دار التراث، خزانة الشيخ محمد التغلبي بدمشق في سوريا [١٠٥].
- نسخة خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق في سوريا [١٠٦].
- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية تحت الرقم (٥٩١٢ . فب)[١٠٧] .
- نسخة المكتبة الوطنية بباريس في فرنسا تحت الرقم(٥٩١٢)[١٠٨] .
- نسختي المكتبة الظاهرية بدمشق في سوريا تحت الرقم (٧٩١٧ و ٧٩١٨)[١٠٩] .
- نسخة دار التراث، خزانة نصوح بك المؤيد بدمشق في سوريا [١١٠] .

٦. أهميته:

يعد كتاب (الدارس) من الكتب المهمة التي تحدّثت عن تاريخ دمشق، حيث صوّر حياتها العلمية والثقافية، كما عكس ازدهار هذه المدينة في جانب العمران، وهناك العديد من الشواهد التاريخية التي تعكس أهمية هذا المصنف كمصدرا يُعتد به، ومن هذه الشواهد ما جرى في حياة النعيمي، عندما سقطت الدولة المملوكية، وحلت مكانها الدولة العثمانية في حكم بلاد الشام ومنه دمشق، حيث أرادت أن تحصر الأوقاف فيها عامة ومنها المدارس، فدعت كل من كان له مستند على وقف جامع، أو مدرسة، أو خانقاه، أو تربة، أن يحضره بعد أن يقيم الحساب على سنتي(٩٢٢، ٩٢٣هـ/١٥١٦، ١٥١٧م)، وهذا ما أكّده ابن طولون قائلاً: ((ونادوا أن من كان عنده نظر وقف فليحضر لنحاسبه عن سنتين، فحضر بعض الناس ، فمسكوا مكاتيب أوقافهم ، فنفرت منهم الناس وضجوا ، وخصوصاً

من قاضي البلد، فإنه تقصد أذى الناس وبهدلتهم، ثم أكدوا النداء ثانياً وثالثاً))[١١١]، وقد سعت حكومة الدولة العثمانية في دمشق لدى النعيمي ليسلمهم مصنفه (الدارس) لنفس الغاية أعلاه، إلا انه رفض، يقول أبن طولون: ((وفي يوم الأحد ثامنه بعث هؤلاء ورقة إلى المحيوي النعيمي بالحضور إليهم، ومعه مصنفه ... فحضر فرآهم يريدون الكشف عن الأوقاف من مصنفه، فقال لهم: إنما العادة إخراج قوائم كشف الأوقاف التي كانت عند فلان وفلان إلى آخر وقت، فقالوا قد أحضرناهم، فقال لهم: في ذلك كفاية، فقالوا: أرنا مصنفك، فلم يخرجه لهم، وإنما أخرج لهم أسماء المدارس مجردة في ورقة))[١١٢]، وهذا أفصح شاهد على أهمية الكتاب، وكذلك من الشواهد الأخرى هي المختصرات التي كتبها مؤلفيها على كتاب النعيمي منها، كتاب (ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس) لأبن طولون[١١٣]، وكتاب (مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس)لعبد الباسط للعلموي[١١٤]، كما قام المؤرخ الدمشقي عبد القادر بن بدران[١١٥]، بتهذيب كتاب (الدارس) في كتاب اسماه (منتخب النفائس في تهذيب الدارس)[١١٦] ، كما أعتمد المؤرخون الذين ألفوا عن الحياة العلمية والعمرانية في بلاد الشام ومنه مدينة دمشق مركز التطور العلمي والعمراني آنذاك، على كتاب (الدارس) باعتباره من المصادر المهمة التي تحدّت عن هذه الجوانب الحضارية في دمشق، ومنهم المؤرخ محمد بن كنان الصالحي[١١٧]، الذي سرد أسم كتاب (الدارس) ضمن أهم المصادر التي أعتمد عليها في تأليف كتابه (الـــــــــمواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية) [١١٨]، كما كان كتاب النعيمي، من المصادر الرئيسية التي أعتمد عليها أبن بدران في كتابه(منادمة الأطلال ومسامرة الخيال)، وخاصة في مقارنة المعلومات الواردة في كتاب (الدارس) عن المؤسسات العلمية في دمشق، مع المصادر الأخرى التي أوردت نفس هذه المؤسسات[١١٩] .

٠٧ موارد النعيمي فيه:

تنوعت الموارد التي استقى النعيمي منها المعلومات المدونة في كتابه (الدارس)، حيث أعتمد على النقوش والكتابات والوثائق الرسمية للمؤسسات التعليمية المنتشرة في دمشق، كما أعتمد على الروايات الشفهية لشهود العيان،أما ما نقله من الروايات المكتوبة في متون الكتب التاريخية، فقد شكلت النسبة الكبيرة من معلومات مصنفه وخاصة للأحداث التي سبقت عصره، إضافة إلى مشاهداته الشخصية، وكانت هذه الموارد هي:

أ- النقوش والكتابات :

لقد تركزت النقوش والكتابات التي اعتمد عليها النعيمي في مصنفه على ما مكتوب في مداخل المدارس والترب، ومنها:

- نقش على مدخل المدرسة الصارمية، وقد قال النعيمي: ((ورأيت مرسوما بعتبتها ما صورته:بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك إنشاء٠٠٠))[١٢٠].
- نقش على مدخل المدرسة الإقبالية، حيث قال النعيمي: ((والذي رأيت مرسوما بعتبة بابها بعد البسملة وقف هذه المدرسة المباركة الأمير الأجل٠٠٠))[١٢١].
- نقش على شباك التربة الخاتونية، يقول النعيمي: ((٠٠٠أنشأها سنة سبع وسبعين وخمسمائة كما هو مكتوب على الشباك المطل على الطريق٠٠٠))[١٢٢].

ب- الوثائق الرسمية :

أعتمد النعيمي على الوثائق الرسمية التي تنوعت بين كتب وقف للمدارس، أو وصولات محاسبة ، أو أوامر تعيين المدرسين، ومنها:

- كتاب وقف المدرسة العصرونية، إذ قال النعيمي: ((ومن وقف المدرسة عشرة قراريط ونصف قيراط في قرية هريرة٠٠٠عن كتاب وقفها))[١٢٣].
- قائمة محاسبة للمدرسة العصرونية[١٢٤] .
- أمر تعيين ناظرا ومعيدا في المدرسة الدولعية، إذ يذكر النعيمي قائلاً: ((ولما حضر من الحجاز كتب له توقيعا بإعادة تدريس الدولعية ونظرها إليه وهذه نسخته٠٠٠))[١٢٥].

جـ . الروايات الشفهية:

حظيت الروايات الشفهية بقدر ليس بقليل من الاهتمام عند النعيمي في تدوين بعض المعلومات في كتابه، من المعاصرين للحدث التاريخي أو الذين رووا عنهم، وقد أشار لها النعيمي في عدة أماكن متفرقة من الكتاب وبعبارات مختلفة، منها ما قاله: ((وقال لي ناظرها الآن))[١٢٥] ، أو يقول: ((وأخبرني ولده))[١٢٦]، وكذلك في قوله: ((أخبرني أخونا القاضي))[١٢٧]، وغيرها من العبارات .

د- الكتب :

أعتمد النعيمي وبشكل أساسي في تأليف كتابه (الدارس)، على روايات متون كتب المؤرخين، لاسيما في الأحداث التي سبقت عصره، ومن أبرز هذه المتون ومؤلفيها، كتاب(تاريخ دمشق)للحافظ أبوالقاسم علي بن الحسن بن عساكر

(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)[١٢٨]، وكتابي(خريدة القصر وجريدة العصر) و(البرق الشامي) لعماد الدين محمد بن محمد الأصبهاني(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[١٢٩]، واستند في بعض معلوماته على كتاب(مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لأبوالمظفر سبط بن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[١٣٠]، ومن مصادره الرئيسية أيضاً، كتاب(الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية)للمؤرخ عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشهير بأبي شامة(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)[١٣١]، وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)[١٣٢]، وكتاب(الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة)لعز الدين محمد بن علي بن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[١٣٣]، وكذلك مؤلفات المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، وعلى رأسها كتابي (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) و(العبر في خبر من غبر)[١٣٤]، وأعتمد بشكل واسع على كتاب (الوافي بالوفيات) لمؤلفه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)[١٣٥]، ولم يستغني النعيمي عن تاريخ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) المسمى (بالبداية والنهاية)[١٣٦]، وأخير وليس آخراً، نالت طبقات المؤرخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الراميني (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)عناية عريضة من قبل النعيمي في مصنفه(الدارس)[١٣٧].

وكانت هذه بعض الأمثلة على أبرز الكتب التي أثرى بمعلوماتها النعيمي دراسته عن تاريخ دمشق، ولم يتسنى للدراسة عرض كل أسماء قائمة المصادر الطويلة، التي اعتمد عليها النعيمي كأحد موارد هذه المعلومات.

٠٨ منهج النعيمي فيه:

بعد الدراسة المتأنية لكتاب(الدارس في تاريخ المدارس)، أتّضح أن النعيمي أتبع في مصنفه منهجا متقنة وأسلوبا واضحاً، متناسق الخطى في إيراد المعلومة، التي بوّبها ضمن فصول خاصة[١٣٨]، ويتلخص هذا المنهج في المحاور الآية:

المحور الأول: خطة الكتاب:

وضع النعيمي خطةً لكتابه وزَّع فيها موضوعاته على ثلاثة عشر فصلاً، متبوعة بذيل من تأليف يحيى بن النعيمي، وقد أختص الفصل الأول منها بدور القرآن الكريم، وما تلاه

من الفصول هي، فصل دور الحديث الشريف، دور القرآن والحديث معا، المدارس الشافعية، المدارس الحنفية، المدارس المالكية، مدارس الحنابلة، مدارس الطب، الخوانق، الرباطات، الزوايا، الترب، المساجد، ومن ثم الذيل الذي اختص بذكر الجوامع في دمشق، وقد رتّب النعيمي غالب مواضيع الفصول وفق الحروف الهجائية، ماعدا فصل الرباطات، الزوايا، المساجد، وكذلك الذيل، أما موضوعات الكتاب فهي عبارة عن مجموع المدارس (المؤسسات التعليمية بأنواعها) التي ترجم لها النعيمي منذ القرن الأول الهجري حتى نهاية عصره وهو بداية القرن العاشر الهجري، وما أضاف بعده أبنه يحيى إلى الكتاب من تراجم لجوامع دمشق التي أمتد تاريخها إلى نهاية القرن سالف الذكر، فقد بلغ المجموع الكلي لهذه المواضيع (٩٣٩)، دور القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهي (٢٦) داراً، ثم فصل المدارس الشافعية وهي (٦٠) مدرسة، ثم المدارس الحنفية وبلغ عددها (٥٢) مدرسة، ثم المالكية وكانت (٤) مدرسة، ثم الحنبلية وهي (١١) مدرسة وأتبع ذلك بذكر مدارس الطب، وهي (٣) مدرسة، ثم الخوانق وهي (٣٠) خانقاه، ثم الرباطات وهي (٢١) رباطاً ثم الزوايا وهي (٢٦) زاوية، ثم الترب، وهي (٧٧) تربة، ثم يأتي فصل المساجد وبلغ عددها زهاء (٥٩٨) مسجدا، ثم الذيل المتعلق بالجوامع وبلغ عددها(٣١) جامعا .

المحور الثاني: النعيمي والرواية التاريخية:

تعامل النعيمي مع الروايات التاريخية في المصادر بأسلوبٍ مقارنٍ، مدققٍ، مصححٍ و ناقدٍ للمعلومة غيرَ ناقلٍ لها ، حيث يورد عدة روايات عن الحدث الواحد من عدة مصادر بغية المقارنة، ثم يرجّح الأصح بينها، فيستخدم عبارة ((فليحرر))[١٣٩]، كما يعبّر عن شكّه بالرواية التي لم يستطع التحقق منها باستخدامه عبارة((والله أعلم))[١٤٠]، وإذا أبدى تعجباً من رواية ما فأنه ينتقدها بعبارات واضحة موجهة ضد راويها منها((وهو عجب))[١٤١]، أو يقول: ((وفيه نظر))[١٤٢] ، كما يرجع النعيمي في إيراد المعلومة إلى المصدر المختص بها، ويتّضح ذلك جليّاً بكلامه عن مدارس الطب ومـــــــدرسيها الأطباء، فأنه رجع إلى كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لأبن أبي اصيبعة(ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)[١٤٣] .

المحور الثالث: أسلوب النعيمي في الترجمة:

أنتهج النعيمي أسلوبا متسلسل الخطى في إيراده المعلومات عند الترجمة، وقد توزعت

غالب تراجمه على نسقين ثابتين، شمل الأول ترجمةً للمؤسسة التعليمية في دمشق على إختلاف أنواعها، والثاني ترجمة تتعلق بمدرسي هذه المؤسسة، فعندما يتكلم النعيمي عن المؤسسة التعليمة، فأنه يذكر في بداية الأمر موقعها بدمشق وبشكل دقيق، وهنالك بعض المدارس خارج دمشق تحمل نفس أسم المدارس داخلها، فأختار النعيمي عبارتي (البرانية ، الجوانية) للتعبير عن كلتا المدرستين اللتين تحملا نفس الاسم(١٤٤)، كما هناك بعض المدارس يدرّس فيها مذهبين (الشافعي والحنفي) في نفس الوقت، فعندما يترجم النعيمي لموقع المدرسة ضمن المدارس الشافعية، لا يعيد ذكر موقعها في المدارس الحنفية، وإنما يشير إلى أنه قد سلف ذكر موقعها ونفس الأمر لأسم بانيها أو واقفها وما إلى ذلك (١٤٥)، ثم يذكر بعد موقع المدرسة، اسم بانيها أو واقفها، فيترجم له بذكر سنة ولادته، والمختصر عن سيرة حياته، وتاريخ وفاته، وأن لم يحصل على ترجمة له فأنه يقول عادة: ((لم أقف على ترجمة واقفها))(١٤٦)، أما إذا لم يعرف للمدرسة واقفاً، فأنه غالبا يقول: ((لم يعلم لها واقف))(١٤٧)، ثم يذكر النعيمي بعدها شروط الواقف(١٤٨)، ومن ثم أوقاف المدرسة، مع ذكر حالات التجاوز عليها(١٤٩)، و يختم الترجمة بذكر أسماء المدرسين في المدرسة إن كان قد حصل على أسمائهم، أما في ترجمة النعيمي للمدرّس، فيذكر بدايةً تاريخ ومكان ولادته، ثم نشأته العلمية، بذكر شيوخه و إجازات علومه، كما يتطرق لأسلوب المدرس بتعرضه لعلميته في الدرس، فأن كان جيداً يذكر انعكاس ذلك على طلبته، حاكماً عليه بالثناء(١٥٠)، وإن كان لا يتمتع بالعلمية التي تؤهله لمهنة التدريس فأنه يشير إلى ذلك، حيث حكم على بعضهم قائلاً: ((لا يحسن تعليم الطلبة ولا يتصرف في البحث وغيره وإنما ينقل ما يحفظه ويستحضر فوائد غريبة))(١٥١)، ثم يتابع الحكم في موضع آخر قائلاً: ((ولم يكن يعرف شيئا من العلوم سوى الفقه ٠٠٠ ومات ولم يتخرج به أحد من طلبة العلم وكرههم وكرهوه))(١٥٢)، كما يتعرض النعيمي إلى طريقة تعيين المدرس(١٥٣)، وإن ترك التدريس في المدرسة أو عُزل منها، فأنه يتطرق لأسباب ذلك((١٥٤)، كما يذكر النعيمي فيما إذا كان المدرس يمتهن وظائفاً أخرى كالقضاء أو الإفتاء أو نظارة الأوقاف وغيرها(١٥٥) ، وأخيرا يختم الترجمة بإيراد تاريخ وفاة المدرّس، ومكان دفنه في بعض الأحيان، مع ذكر أبرز من حضر جنازته كالسلاطين أو نوابهم من الأمراء والأعيان وغيرهم من خواص المجتمع الدمشقي ٠

الخاتمة:

وهكذا عند آخر محطة في طريق الرحلة غير القصيرة مع مؤرّخ دمشق النعيمي خرجت الدراسة بجملة من النتائج الرئيسية وهي:

١. تبّين أن النعيمي مؤرّخ يعتد به، وهو متعدد الاهتمامات، وقد استطاع أن يكرّس جهده في

كتابه (الدارس في تاريخ المدارس)، ليس فقط من أجل توثيق أعداد المدارس الدمشقية وحصر أوقافها وبيان التعديات عليها، كدافع لتأليف هذا الكتاب، وإنما تمكّن من رسم صورة عريضة زاهية الألوان عن جانب من أهم الجوانب الحضارية الإسلامية ألا وهو التعليم وواقع الحياة العلمية في دمشق آنذاك، بالإضافة إلى تصويره جوانب أخرى عديدة كالجانب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والإداري لهذه المدينة .

٢. أن عنوان الكتاب (الدارس في تاريخ المدارس) هو عنوان دخيل عليه، ولا يمت له بصلة وإن كان يدل على فحواه، والعنوان الصحيح هو كما صرّح به مؤلف الكتاب وهو: (تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس، وما يلتحق بذلك من الربط والخوانق والترب والزوايا من بيان أماكنها، وأوقاف [أوقات] إنشاءها، وتراجم واقفيها، وذكر أوقافهم وشروطهم)، فإن كان العنوان الأول نُسِب له على سبيل الاختصار، فالدراسة ترى أنه من الأجدر تسميته بـ (تاريخ النعيمي) على غرار أقرانه من المؤلفات التي أُختصرت عناوينها الطويلة، كما هو الحال بتاريخ ابن عساكر وغيره من الكتب.

٣. تبيّن أن النسخة المحقّقة لكتاب (الدارس في تاريخ المدارس)، الصادرة من دار الكتب العلمية ببيروت في سنة (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، وهي التي عنيت الدراسة بها كونها أحدث نسخة صدرت عن الكتاب، قد احتوت على بعض الأخطاء الواضحة للعيان كما أُشير سلفاً، وتوعز الدراسة وجود هذه الأخطاء لعدة أسباب تتعلق بمنهجية محقق النسخة وكانت هذه الأسباب كالآتي:

أ- لاحظت الدراسة أن المحقق لم يضع للكتاب مقدمة خاصة بالتحقيق يشير فيها على أي نسخة اعتمد لمخطوط الكتاب، وهل كانت هذه النسخة هي الأم، كما أنه لم يستخدم نسخ أخرى لمخطوط الكتاب من أجل مقابلتها بالنسخة المراد تحقيقها، ولأجل إثبات نسبة الكتاب للمؤلف وتبيان ما بها من زيادات أو نقصان وغير ذلك.

ب- وجدت الدارسة أن محقق النسخة المطبوعة لم يستعن بالمصادر العلمية القريبة من الموضوع عند عملية التحقيق، فعلى سبيل المثال أعتمد المحقق عند تحقيقه لغالب الأعلام الواردة في الكتاب لاسيما أعلام القرنين محور البحث بالرجوع إلى مصدر واحد يتيم وهو كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لأبن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، والذي ولد بعد وفاة النعيمي بأكثر من مئة عام، دون الرجوع إلى المصادر المعاصرة أو القريبة لحياة أولئك الأعلام.

لذا ترى الدراسة أن كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) لما به من معلومات قيّمة، لم يلقى العناية ليس فقط من الباحثين العراقيين بل من محقّق النسخة ذاتها، وربما لو صدرت نسخة جديدة عن الكتاب تُطبّق فيها قواعد التحقيق العلمي الصحيح، لكانت قد خلت من بعض الأخطاء المكتشفة، وعندها سينال هذا المصنّف القيمة التي يستحقُها.

الملاحق:

مخطوط رقم (١)

صورة فاتحة مخطوط (تحفة البررة في الأحاديث العشرة) للنعيمي*

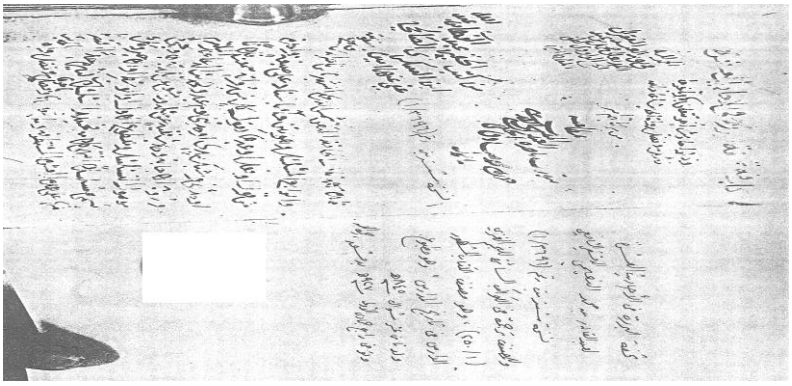

* النعيمي، تحفة البررة في الأحاديث العشرة، مخطوط مكتبة تشستربيتي بدبلن، ايرلندا، رقم(٣٦٩٦)، ورقة(١) .

مخطوط رقم (٢)

صورة فاتحة مخطوط (العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان) للنعيمي*

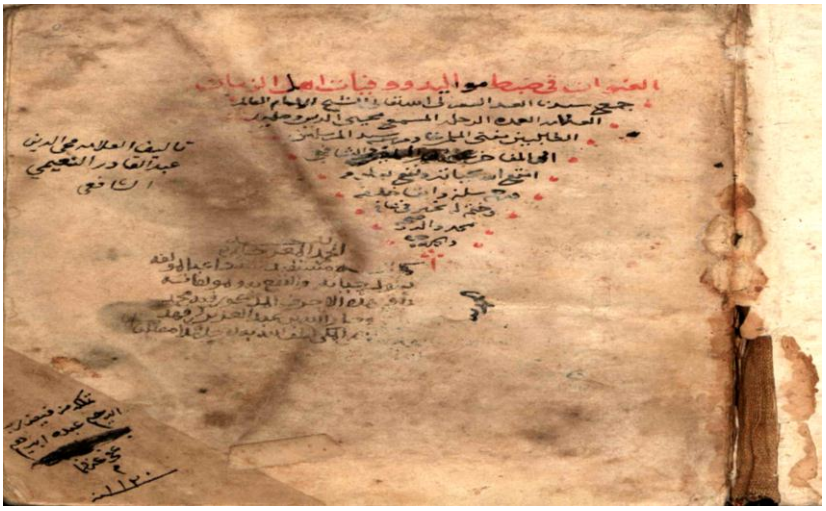

*** النعيمي، العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان ، مخطوط مكتبة جامعة لايبزيك ، ألمانيا، رقم(٨٤٧) ، الورقة (٢)**

الهوامش:

(١) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، مخطوط مكتبة جامعة لايبزيك ، ألمانيا، رقم(٨٤٧) ، الورقة(١٨) .

(٢) الغزّي، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية(بيروت:١٩٩٧م):١/٢٥٠؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ألعكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق:١٩٨٦م):١٠/٢١٠ .

(٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت: د.ت):٤/٢٩٢؛ ابن طولون، محمد بن الصالحي الدمشقي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)متعة الأذهان من التَّمتُّع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، تح: صلاح الدين خليل الموصلي، دار صادر(بيروت:١٩٩٦م): ص٤٤٣ .

(٤) السخاوي ، م.ن : ٤/٢٩٢ .

(٥) ابن طولون، متعة الأذهان: ص٤٤٤ .

(٦) النُعيمي : بضم النون وفتح العين المهملة ، نسبة إلى نعيم، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، والمشهور بهذه النسبة أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم بن الخليل النعيمي، ينظر: السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) : الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد : ١٩٦٢م) : ١٣/١٤٨ – ١٤٩ .

(٧) النعيمي ، العنوان : ورقة ١٨ ؛ ابن طولون ، متعة الأذهان : ص٤٤٤ .

(٨) السخاوي ، الضوء اللامع : ٤/٢٩٢ .

(٩) ابن طولون ، متعة الأذهان : ص٢٦٥ .

(١٠) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تح، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٩٠م):١/٢٢٣ .

(١١) النعيمي ، م٠ن : ٢/١٧ .

(١٢) النعيمي ، م٠ ن :١/٢٦٣ .

(١٣) النعيمي ، م ٠ن :١/١٦٩ .

(١٤) المعروف بصحيح البخاري للحافظ أبي عبد الله: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٥م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى (بغداد :١٩٤١م) : ١/٥٤١ .

(١٥) النعيمي ، الدارس : ٢/١٧ .

(١٦) للحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ/١٢٢٧م) ، ينظر: البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة (استانبول:١٩٥١م): ٢/٥٢٤– ٥٢٥ .

(١٧) الدارس : ١/ ٢٦٣ .

(١٨) للشيخ بدر الدَّين أَبو الْفضل محمد بن أبى بكر احمد الاسدي الشهير بِابْن قاضى شهْبَة الْمُتَوفَّى سنة(٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، ينظر: البغدادي، هدية العارفين: ٢/٢٠٦ .

(١٩) النعيمي ، الدارس : ١/٢٢٣ .

(٢٠) لمعرفة المزيد من الكتب التي قرأها دَرَسَها، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع:٤/٢٩٢ ؛ الغزّي ، الكواكب السائرة:١/٢٥١ .

(٢١) السخاوي ، م ٠ن: ٤/٢٩٢ ؛ ابن طولون، متعة الأذهان : ص٤٤٣ .

(٢٢) ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تح، خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨م): ص ١٣٣ .

(٢٣) أقتبس هذا النص من غير الكتاب الوارد أعلاه لكونه مفقود ، ينظر: ابن طولون ، متعة الأذهان : ص٤٤٣ .

(٢٤) السخاوي ، الضوء اللامع:٢/٥٤ ؛ الغزّي ، الكواكب السائرة : ١/ ٢٥١ .

(٢٥) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الأعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين (د٠م:٢٠٠٢م): ١٨٧/١-١٨٨ ٠

(٢٦) السخاوي ، الضوء اللامع: ٢٤٠/٣ ٠

(٢٧) ابن طولون، الثغر البسام في ذكر من ولى قضاة الشام، موقع مكتبة العرب (دون معلومات طبع):٢٨٣/١ ٠

(٢٨) النعيمي ، الدارس : ١٧/٢ ٠

(٢٩) م ٠ ن : ١٧/٢ ٠

(٣٠) ابن طولون ، متعة الأذهان : ٤٤٣/١ ؛ الغزّي ، الكواكب السائرة : ٢٥١/١ ٠

(٣١) البغدادي، هدية العارفين: ٢٠٦/٢ ٠

(٣٢) السخاوي ، الضوء اللامع: ٧/ ١٥٥- ١٥٦ ؛ النعيمي، الدارس:١٦٨/١، ٢٠٧، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٥٥ ؛ الصباغ، ليلى، المدرسة الفارسية بدمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٨٣، الجزء ٢،(د٠ت) ص ٢٨٣ ٠

(٣٣) م ٠ ن : ٢٢٣/١ ٠

(٣٤) ابن طولون، متعة الأذهان : ص٤٤٣ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٤٨٠/٩ ٠

(٣٥) النعيمي، الدارس: ٢٦٣/١ ؛ خليفة ، كشف الظنون : ١/ ٨٦٥، ٩٢٩، ١٨٧٥/٢، ١٩٥٧ ؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢٠٦/٢ ٠

(٣٦) م ٠ ن: ٢٦٣/١ ٠

(٣٧) الكواكب السائرة: ٢٥٠/١ ؛ شذرات الذهب:٢١٠/١٠ ٠

(٣٨) النعيمي ، الدارس: ٣٥٨/١ ٠

(٣٩) أبن طولون ، الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، مطبعة الترقي(دمشق: ١٩٢٩م): ص ٦ ٠

(٤٠) الكواكب السائرة: ٥١/٢ ٠

(٤١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٤٢٨/١٠ ٠

(٤٢) ص ٢٦ – ٤٩ ٠

(٤٣) الغزّي، الكواكب السائرة: ٥٢/٢ ؛ عنيزان ، فاطمة زبار، تحليل موارد ابن طولون في كتابه قضاة دمشق، مجلة ديالى، العدد ٥٤ (ديالى: ٢٠١٢م): ص ٤٨٦-٥٠٩ ٠

(٤٤) أبن طولون ، الفلك المشحون : ص ٥ ٠

(٤٥) النعيمي ، الدارس:١٦٩/٢ -١٧٠ ٠

(٤٦) النعيمي ، م٠ن: ٢/ ٢٨٥ ؛ أبو سليم ، عيسى ، منهج النعيمي في كتابه الدارس ، مجلة أبحاث اليرموك ، مج ٢٣، العدد ٤، (الأردن : ك٢/٢٠٠٧م):ص ١٤٢٢- ١٤٣٨ ٠

(٤٧) ألغزي، الكواكب السائرة: ٢٥١/١ ٠

(٤٨) ابن طولون، متعة الأذهان: ص ٤٤٤ ٠

(٤٩) الغزّي، الكواكب السائرة: ٢٥١/١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢١١/١٠ .

(٥٠) ابن طولون، متعة الأذهان: ص ٤٤٤ .

(٥١) ورد بهذه الصيغة بخط مؤلفه النعيمي، ينظر: ابن طولون، متعة الأذهان: ص ٤٤٣ ؛ وورد بصيغة(التبيين في تراجم العلماء والصالحين)،ينظر:ابن العماد الحنبلي، شذرات:٢١١/١٠ .

(٥٢) أورد أبن طولون هذه الصيغة ، كما أورد صيغة أخرى غيرها وهي(تحفة البررة في الأحاديث المسلسلات العشرة)، ينظر: مفاكهة الخلان: ٢٩٧/١، ٢٩٩، ٣١٩ ؛ ولكن أورد الغزّي وأبن العماد الحنبلي صيغة أخرى وهي(تحفة البررة في الأحاديث المعتبرة)، ينظر: الكواكب السائرة: ٢٥١/١؛ شذرات: ٢١١/١٠ . والدراسة ترجح الصيغة الأولى بعد أن أثبتت ذلك من خلال مخطوط هذا الكتاب الموجود في مكتبة تشستربيتي بدبلن في ايرلندا، للإطلاع على صورة المخطوط ، ينظر: الملاحق، مخطوط رقم (١) .

(٥٣) توجد نسخة من مخطوط الكتاب في الخزانة التيمورية بمصر بخط أبن طولون التي ضمّنها في كتابه (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاة الشام)، والذي نشره صلاح الدين المنجد تحت عنوان(قضاة دمشق) ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، ينظر: المنجد ، صلاح الدين ، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد ٢، ج ١(أيار ١٩٥٦م):ص١٣٧؛ ولكن ذكره محقق كتاب (=) (=) (متعة الأذهان) وهو صلاح الدين خليل الموصلي تحت عنوان(تراجم القضاة الشافعية بدمشق)، ينظر: أبن طولون، متعة الأذهان: هامش ص ٤٤٤ .

(٥٤) ابن طولون ، الفلك المشحون: ص٦ .

(٥٥) النعيمي، الدارس : ٨١/٢؛ أبن طولون متعة الأذهان: ص ٤٤٤ .

(٥٦) أورد أبن طولون الاسم بصيغة اخرى وهي(العنوان في بيان مواليد ووفيات أهل الزمان)، والدراسة ترجح الصيغة المذكورة في المتن، بعد أن أثبتت ذلك من خلال مخطوط هذا الكتاب الموجود في مكتبة جامعة لايبزيك بألمانيا ، للإطلاع على صورة المخطوط ، ينظر: الملاحق، مخطوط رقم (٢) ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات : ٢١١/١٠ ، وتوجد نسخة أخرى للمخطوط في الخزانة التيمورية بمصر تحت رقم(٢١٩٣/تاريخ)، ينظر: المنجد، المؤرخون الدمشقيون: ص ١٣٧ .

(٥٧) ابن طولون، مفاكهة الخلان:٣٢٢/١؛ ولكن ورد لدى كل من الغزّي وأبن العماد الحنبلي بصيغة (القول البين المحكم في بيان إهداء القرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم)، ينظر: الكواكب السائرة: ٢٥١/١؛ شذرات : ٢١١/١٠ .

(٥٨) النعيمي، الدارس: ٤٦٢/١ .

(٥٩) أبن طولون، متعة الأذهان: ص٤٤٣-٤٤٤ .

(٦٠) أبو سليم، منهج النعيمي: ص ١٤٢١ .

(٦١) النعيمي، الدارس: ٢٢٣/١ .

(٦٢) يذكر ابن طولون أنه توفي في ضحى يوم الأربعاء ثالث شهر جمادى الأولى ، ينظر: متعة الأذهان : ص ٤٤٣ .

(٦٣) النعيمي، العنوان: ورقة١٨؛ الغزّي، الكواكب:١/٢٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات: ١٠/٢١١

(٦٤) النعيمي، الدارس: ١/٥ .

(٦٥) مفاكهة الخلان: ص٣٧٤ .

(٦٦) الكواكب السائرة : ١/ ٢٥١ .

(٦٧) لمؤلفه احمد بن حجي الحسباني(ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، ينظر:الدارس:١/١٠٧، أبوسليم، منهج النعيمي:ص١٤٢٦ .

(٦٨) كشف الظنون : ١/ ٤٨٧ .

(٦٩) شذرات الذهب : ١٠/ ٢١١ .

(٧٠) هدية العارفين: ١/ ٥٩٨ .

(٧١) النعيمي، دور القرآن في دمشق، تح: صلاح الدين المنجد، (دمشق:١٩٤٦م): ص١٨ .

(٧٢) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تح: أمير جعفر الحسني، المجمع العلمي العربي (دمشق:١٩٤٨م):ج١/المقدمة، نقلاً عن : صقر، السيد أحمد، مقالات، جمع وإعداد احمد بن موسى الحازمي ، دار التوحيد للنشر(الرياض:٢٠٠٩م):ص ٣٦٦ .

(٧٣) أنتقدها السيد أحمد صقر في مقال نشره في مجلة الكتاب، تحت عنوان (نقد كتاب الدارس في تاريخ المدارس، الجزء الأول ... نشره ... جعفر بن الحسيني)، للمزيد من المعلومات، ينظر: صقر، م . ن: ص ٣٦٢؛ كما أنتقده صلاح الدين المنجد في كتاب وسمه بعنوان(تصحيح كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي) ، طبعة دار الكتاب الجديد(بيروت:١٩٨١م)، للمزيد من المعلومات، ينظر: أبو سليم، منهج: ص ١٤١٠ .

(٧٤) أبن طولون، مفاكهة الخلان: ص٣٧٤؛ الغزّي، الكواكب السائرة : ١/ ٢٥١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون : ١/ ٤٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب : ١٠/ ٢١١ .

(٧٥) عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي(ت٩٨١هـ/١٥٧٣م)، ينظر: الغزّي، م . ن:٣/١٤٥ .

(٧٦) رجّح أمير جعفر الحسني هذا الرأي ، عند نشره كتاب (الدارس) سنة(١٩٤٨م)، ولكنه ناقض نفسه في موضع آخر من الكتاب، حيث تساءل فيما إذا كان الكتاب هو مختصر أبن طولون، للمزيد من التفاصيل، ينظر: صقر، مقالات : ص ٣٦٤-٣٦٥ .

(٧٧) معاذ، عبد الرزاق ، مؤرخو العمران والأوابد بدمشق حتى نهاية العهد العثماني ، مجلة التراث العربي، العدد ٢٠ (دمشق: تموز/١٩٨٥م):ص ٢٠٣ .

(٧٨) أبوسليم ، منهج النعيمي: ص ١٤٢٢ .

(٧٩) النعيمي، الدارس: ١/٣ .

(٨٠) سيوضّح ذلك في المطلب التالي.

(٨١) النعيمي، الدارس: ١/٥ .

(٨٢) الفلك المشحون : ص ٤٦ .

(٨٣) مفاكهة الخلان: ص٣٧٤ .

(٨٤) النعيمي، الدارس :٢/٣٣٤ .

(٨٥) النعيمي ، دور القرآن(نسخة المنجد): ص ٢١ .

(٨٦) النعيمي، الدارس :٢/١٧٠ .

(٨٧) ابوسليم، منهج: ص ١٤٢٢ .

(٨٨) النعيمي، الدارس: ٢/١٦٩- ١٧٠ .

(٨٩) النعيمي، م . ن: ٢/ ٢٨٥ .

(٩٠) النعيمي، م . ن: ٢/ ٣٣٤ .

(٩١) محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الصالحي الدمشقي(ت١١٥٣ هـ/ ١٧٤٠م)، ينظر: المرادي، محمد خليل بن علي (ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،ط٣، تح: دار البشائر الإسلامية(د.م: ١٩٨٨م): ٤/٨٥ .

(٩٢) النعيمي، الدارس: ٢/ ١٩٣ .

(٩٣) النعيمي، م.ن: ١/٣ .

(٩٤) النهار، عمار محمد، الأوقاف الإسلامية وأثرها على النهضة العلمية في عصر المماليك، بحث منشور ضمن مؤتمر ، أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، جامعة الشارقة(الإمارات العربية المتحدة:٩-١٠/أيار/٢٠١٠م):ص١- ٤

(٩٥) النعيمي، الدارس :١/٥ .

(٩٦) النعيمي، م . ن : ١/٢٢٦ .

(٩٧) النعيمي، م . ن : ٢/ ٣٦ .

(٩٨) نقلت عن مسودة نسخة المؤلف في حياته، ينظر: آرثر ج ، آربري، فهرست المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي، تر: محمود شاكر سعيد، مؤسسة آل البيت(عمان: ١٩٩٢م):ص١/٢٥٤ – ٢٥٥ ؛ كتاب خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل: ٤٧/٦٣٢، ٥٢/٥٤٩ .

(٩٩) وهي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة تشستربيتي بدبلن ، ينظر: م .ن : ٤٧/٦٣٢ .

(١٠٠) وهي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة تشستربيتي بدبلن ، ينظر: م .ن : ٤٧/٦٣٢ .

(١٠١) وهي بخط يحيى بن النعيمي، ينظر: م . ن : ٤٧/٦٣٢؛ النعيمي، دور القرآن: ص ٢٠- ٢١ ؛

Aumer, Joseph, K.HOF-UND STAATSBIBLIOTHEK IN MUENCHEN,(Unvera -nderther Nachdruck. 1970), P. 433 .

(١٠٢) وهي نسخة فوتوغرافية مصورة عن نسخة مكتبة ميونخ، وتقع في مجلد واحد، عدد صفحاتها(٤٠٩)، كتبت بخط يحيى بن النعيمي، ينظر: النعيمي، م ٠ ن: ص ٢٠ ٠

(١٠٣) تقع في مجلدين، عدد صفحاتها(١٢٢٨)، وفي آخر المجلد الثاني يوجد مختصر التنبيه للعلموي، كتب المجلد الأول سنة(١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، والمجلد الثاني سنة(١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)، بخط الشيخ التغلبي، ينظر: النعيمي، م ٠ ن : ص٢٠؛ المنجد، المؤرخون الدمشقيون: ص ١٣٧ ٠

(١٠٤) تقع في مجلدين، عدد صفحاتها(١٤٦٢)، كتبت بخط صادق المالح سنة(١٣٣٧هـ/١٩١٨م)، ينظر: النعيمي، م ٠ ن : ص ٢١ ٠

(١٠٥) خزانة التراث : ٦٧٤/٣١ ٠

(١٠٦) م ٠ ن : ٦٣٢/٤٧ ٠

(١٠٧) م ٠ ن : ٦٣٢/٤٧ ٠

(١٠٨) تقع في مجلد واحد، عدد صفحاتها(٤٥٧)، ينظر: النعيمي، دور القرآن: ص٢٠؛ المنجد، المؤرخون الدمشقيون: ص ١٣٧ ٠

(١٠٩) مفاكهة الخلان: ٣٧٤/١ ٠

(١١٠) م ٠ ن: ٣٧٤/١ ٠

(١١١) ابن طولون، الفلك المشحون : ص ٤٦ ٠

(١١٢) حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٨٧/١ ؛ خزانة التراث : ٤٧/ ٦٣٣ ٠

(١١٣) عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران(ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، ينظر: العجمي، محمد بن ناصر، علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي، دار البشائر الإسلامية (بيروت:١٩٩٦م): ص ٧-٩ ٠

(١١٤) العجمي ، م ٠ ن: ص ٥٦ ٠

(١١٥) ابن كنان، محمد بن عيسى الصالحي الدمشقي(١١٥٣ هـ/ ١٧٤٠م)، نيابتا دمشق وحلب من كتاب المواكب الإسلامية، تح: بندر بن محمد، معهد البحوث العلمية(مكة المكرمة:٢٠٠٣م): ص٥٣، ٩٢، ٩٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥ ٠

(١١٦) ابن كنان، المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تح: حكمت إسماعيل، منشورات وزارة الثقافة السورية(دمشق:١٩٩٣م): ص ١٨٣ ٠

(١١٧) ابن بدران، بدران عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،ط٢، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي (بيروت :١٩٨٥م): ٥/١، ٩، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٦١، ٦٤، إلى آخر الكتاب ٠

(١١٨) النعيمي، الدارس: ٢٤٦/١ ٠

(١١٩) النعيمي، م ٠ ن: ٣٦٣/١ ٠

(١٢٠) النعيمي، م ٠ ن: ١٩٠/٢ ٠
(١٢١) النعيمي، م ٠ ن: ٣٠٢/١-٣٠٣ ٠
(١٢٢) النعيمي، م ٠ ن: ٣١٢/١ ٠
(١٢٣) النعيمي، م ٠ ن: ١٨٧/١ ٠
(١٢٤) النعيمي، م ٠ ن: ٣٦٥/١ ٠
(١٢٥) النعيمي، م ٠ ن: ١٩٧/١ ٠
(١٢٦) النعيمي، م ٠ ن: ٢٣٨/١ ٠
(١٢٧) النعيمي، م ٠ ن: ١٣٤/١، ٤٣١ ٠
(١٢٨) النعيمي، م ٠ ن:٦٩/١، ٤٧٠، ٤٧١ ٠
(١٢٩) النعيمي، م ٠ ن: ١٢٨/١، ٢٠٠،١٦٤، ٣٨١، ١٤٢/٢ ٠
(١٣٠) النعيمـــــــي، م ٠ ن:٧٤/١، ١٦٥، ١٧٤، ٢٧٣، ٢٩١، ٢٣٩، ٣١٤، ٣٤٤، ٣٩٠، ٠٠٠إلخ ٠
(١٣١) النعيمي، م ٠ ن:١٦/١، ٦٩، ٩٧، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٨، ٠٠٠ إلخ
(١٣٢) النعيمي، م ٠ ن:١١٤/١، ١١٨، ٣٤٤، ٧٩/٢، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٨، ٢٥٨، ٣١٣ ٠
(١٣٣) النعيمـــي، م ٠ ن: ٣٨/١، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٦٠، ٦٥، ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٩١، ٣١٨ ،٠٠٠ إلخ٠
(١٣٤) النعيمـــي، م ٠ ن: ٣٨/١، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٦٠، ٦٥، ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٩١، ٣١٨ ،٠٠٠ إلخ٠
(١٣٥) النعيمـــــي، م ٠ ن: ١٥/١، ١٨، ٢٠، ٢٩، ٣٨، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٦٥، ٦٩، ٠٠٠ إلخ ٠
(١٣٦) النعيمي، م ٠ ن: ٣٦/١، ٥٦، ٣٣/٢، ٣٦، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٦٩، ٧٣، ٠٠٠إلخ
(١٣٧) أبوسليم ، منهج : ص ١٤٣٥-١٤٤٤ ٠
(١٣٨) النعيمي، الدارس: ٥٣/٢، ٧٧، ١٢٨ ٠
(١٣٩) النعيمي، م ٠ ن:١٢٩/٢، ١٥٥، ١٦٠ ٠
(١٤٠) النعيمي، م ٠ ن:١٢٨/١، ١٧١، ٣٤٤ ٠
(١٤١) النعيمي، م ٠ ن:٤٦٦/١، ٢٥/٢ ٠
(١٤٢) النعيمي، م ٠ ن:١٠٦/٢، ١٠٧، ٢٩٧ ٠
(١٤٣) النعيمي، م ٠ ن: ٢٠٨/١، ٢٢٧ ٠
(١٤٤) النعيمي، م ٠ ن: ١١٤/١، ٣٦٢ ٠
(١٤٥) النعيمي، م ٠ ن:٥٦/١، ٤١٧، ٤٩٩ ٠
(١٤٦) النعيمي، م ٠ ن:٣٣٣/١، ٤٠٦ ٠
(١٤٧) النعيمي، م ٠ ن:٨/١، ٢٠٩، ٣٢٨، ٢٣٤، ٢٤٦، ٣٢٥، ٣٩٩، ٠٠٠ إلخ ٠

(١٤٨) النعيمي، م ٠ ن:١/٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٧١ ٠
(١٤٩) النعيمي، م ٠ ن:١/٣٠، ٦٥، ١٥٦، ١٧٠، ١٨٥، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٤٢ ٠
(١٥٠) النعيمي، م ٠ ن: ١/٤٨٨ ٠
(١٥١) النعيمي، م ٠ ن:١/٣٠٠ ٠
(١٥٢) النعيمي، م ٠ ن:١/١٥٦، ١٩٢، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٩٦، ٣٤٥، ٤٣٦ ٠
(١٥٣) النعيمي، م ٠ ن:١/٢٦، ٢١٠، ٢٩٨، ٣٤٠، ٣٧٧ ٠
(١٥٤) النعيمي، م ٠ ن:١/٨٧، ٢٢٢، ٢٩٦، ٣٤٥، ٤٣٦ ٠

Abstract:

The target of the research "**Al-nu`aimi and his book (Al- Daris Fi Tarikh Al-Madaris)**" in pausing the light on one of important historian in Damascus, Abdul Al-Qadir bin Muhammad Al-nu`aimi (927A.H/ 1520A.D), the study had arranged in tow themes, the first about Al-nu`aimi biography including his name, descent, brith, knowledge beginning, senility, his students, his influence, and lastly his death, As for the second theme it had paused the light on the book (Al- Daris Fi Tarikh Al-Madaris) and that was talking about many things ; the address and decent for the outher and mentioning whom participate in completing it, the motives whom written by referring to his manuscripts and mentioning some writers to it, its kind and it place. As the study appeared the impotence of the book noticing the present resources of Al-nu`aimi in it, the theme study ended talking about Al-nu`aimi methodical above complication, and the study ended with showing the important briefed results from it .